Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أترى الأعرابى حين سمع المؤذن يقول : أشهد أن محمدا رسول الله (بالنصب) فأنكر وقال : صنع ماذا ؟ ، أنكر عن غير علم أن النصب يخرجه عن أن يكون خبرا ، ويجعله والأول فى حكم اسم واحد ، وأنه اذا صار والأول فى حكم اسم واحد احتيج الى اسم آخر أو فعل حتى يكون كلاما ، وحتى يكون قد ذكر ماله فائدة إن كان لم يعلم ذلك ، فلماذا قال : صنع ماذا ؟ فطلب مايجعله خبرا » .

فعبد القاهر قرر أن القواعد النحوية ليست هى الهدف ، وانما الأمر يتعلق بمعانى العبارات ، ووضعها موضعها ، لا بمعرفة مصطلحات الصرف والنحو ، واتقان قواعدهما ، فكل هذه أمور تعليمية تبصر الناشئة ، وتعلم المبتدئين ، أما أصحاب الفطرة والماهرين فى اللغة فالعبرة بمعرفة المدلول ، لا بمعرفة تلك المصطلحات ، ولذلك كان البدوى فى قوله مصيبا ، وفى الرجوع الى فطرته موفقا .

خطأ القدامى فى عنايتهم باللغة والقراءات أكثر من عنايتهم بالنظم وعلم البيان

خطأ علماء اللغة :

راع عبد القاهر وأدهشه أن رأى كثيرا من الناس يحصرون « علم البيان » فى « علم اللغة » ، ويربطونه بالمظاهر الحسية الخطابية ، والاكثار من الغريب والمحافظة على الاعراب وتجنب اللحن ، وتركوا النظر فى النظم ، مع أنه مقياس التفاضل بين التراكيب ، اذ تسمو به المعانى ، وتقوى الدلالات ، وأيقنوا أنهم بصنعهم ذلك قد أصابوا حقيقة الاعجاز وأدركوا سر البلاغة ، يقول[١٢] :

---

(١٢) الدلائل ٥ ، ٦ .